الفصل التاسع

دور المؤسسات التربوية فى تنمية الابتكار

مقدمة

أولًا: التعليم والابتكار.

ثانيًا: دور المدرسة فى تنمية الابتكار.

ثالثًا: دور المعلم فى تنمية الابتكار.

رابعًا: دور البيئة فى تنمية الابتكار.

خامسًا: دور الأسرة فى تنمية الابتكار.

سادسًا: دور الإعلام فى تنمية الابتكار.

سابعًا: دور اللعب فى تنمية الابتكار.

الفصل التاسع
دور المؤسسات التربوية فى تنمية الابتكار

مقدمة

إن الفرد ليس إلا نقطة فى مساحة كبيرة وله علاقة بالعديد من الوحدات الأخرى من تلك المساحة، فهو فرد فى أسرة وهو تلميذ فى مدرسة وهو عضو فى نادى وعضو فى جماعة، وكل هذه الجماعات يضمها مجتمع محلى اكبر منها، وهذا المجتمع المحلى هو وحدة فى وطن أو فى دولة، والدولة منتمية إلى مجموعة إقليمية معينة وتدين بدين يشاركها فيه آخرون يعيشون فى أماكن أو وحدات سياسية واقتصادية أخرى وكل هؤلاء يعيشون فى ظل نظام دولى واقع تحت مؤثرات معينة، وهذه المؤسسات يجب أن يكون لها دور معين واختص فى تنمية الإبداع، وهذه المؤسسات هى:

١ ـ الأسرة.

٢ ـ المدرسة وما يماثلها من وحدات أو جماعات صغيرة.

٣ ـ الوحدات الاجتماعية المؤثرة فى المجتمع المحلى الأندية وبيوت الشباب والأحزاب والروابط الاجتماعية والمعسكرات.

٤ ـ الوطن ما تفرزه السياسات التى يعتنقها أو يمارسها النظام السائد فيه.

٥ ـ الأوطان المحيطة الداخلة فى نفس الوطن علاقات مباشرة سواء كانت علاقات إيجابية ودية أو علاقات عداء أو مجافاة.

٦ ـ العالم بأنظمته المؤثرة على السلوك اليومى للناس.

إن القدرة على الإبداع والابتكار نشاط ذهنى متميز تحفز أو تثبطه عدة عوامل شخصية فردية وأسرية ومجتمعية حيث توصلت معظم الدراسات والبحوث التى تناولت الإبداع والابتكار والسمات المزاجية للشخص وبين الابتكار والعوامل التربوية وفى أحضان الأسرة والمدرسة وغير ذلك من العوامل التى ترتبط بالنشاط الابتكارى فى مراحل العمر المختلفة، حيث ان معظم الباحثين يؤكدون على أهمية المحيط فى تنمية الإبداع والذكاء والابتكار وبنائه سواء كان ذلك فى إطار الأسرة أو المؤسسات التربوية الأخرى هذه التربية التى توفر الجو الملائم للطفل لبناء واستعمال ذكائه.

وأن تنشئة الأبناء تنشئة سوية وتوفى المناخ الجيد لهم كفيل بتوجيههم نحو الإبداع والتفوق والابتكار وإذا ما احست الأسرة بموهبة متميزة لدى فرد من أفرادها فإن توجيه الاهتمام إليه ورعايته يصبح أمر لازمًا على الأسرة فالموهوبون ياتون من أسر تعرف حتمية الابتكار والموهبة وتقدر أهمية التربية فى تنشئة أبنائها والأسرة التى تسعى لرعاية أبنائها المتفوقين والموهوبين عليها واجب كبير نحو تحقيق توازنهم النفسى وتوفير الدفء الأسرى وتحقيق التوافق بين حاجاتهم العاطفية والنفسية والدراسية، ويجب أن تسعى لتوفير الامكانات التى تنوع خبراتهم وتمدهم بالمعارف وتتيح لهم الممارسة والتطبيق لهواياتهم ومبتكراتهم مع التوجيه السليم لهم.

وأن المدرسة فى مجتمعنا تكاد تكون هى الوحدة المسئولة عن تنمية الإبداع عند الأفراد، وذلك بسب الظروف الاجتماعية التى تجعل الأسرة غير قادرة أو غير واعية بضرورة وأهمية تدريب وتنمية الوعى بالسلوك الإبداعى، وبذلك

يتطلب منا ان نعيد النظر فى الأساليب التربوية لتحل محلها أساليب تنطق من مسلمة أن كل إنسان قابل للإبداع.

أولًا: التعليم والابتكار

إن تكوين شخصية الطفل لا تكتمل بغير التعليم والثقافة معًا وإذا كان التعليم يهدف فى مجمله إلى النمو العقلى للصغير عن طريق توجيهه إلى معطيات بعينها وفتح أقصر الطرق إلى المعرفة عن طريق المهارات القرائية، وأن استخدام معطيات التعليم فى اكتساب الثقافة يحدث نوعًا من التكامل فى شخصية الصغير ويضع علماء النفس بعض المعايير التى تميز الطفل الموهوب عن الطفل العادى فى محورين كبيرين.

١ ـ التفوق العقلى.

٢ ـ الابتكار والإبداع كدليل على نضج الموهبة.

فالتفوق العقلى يعادل فى معناه الطفل الموهوب وهو معيار أساسى فى كل اختبارات الذكاء على مستوى العالم. اما الابتكار والإبداع فيتصل بالموهبة.

يؤكد كثير من المربيين أن التعليم الإبداعى لا يتم فى ظروف تعليمية عادية، نظرًا لضرورة توافر شروط تعليمية تعمل على تشجيع المعلم على الوصول إلى أقصى طاقاته كمعلم مبدع وكذلك توافر ممارسات تربوية تعمل على إطلاق قدرات الطلبة الإبداعية فى مؤسسات تربوية وتدريب الأفراد.

كما أن التعليم الإبداعى يتطلب أساليب تدريس إبداعية والابتعاد عن أساليب التدريس التقليدية التى تركز على حفظ المعلومات.

وقد وصف كارل روجرز Carl Rogers الظروف التعليمية التى تسهم فى نمو الطاقة الإبداعية وتعززها بانها تلك التى تستند إلى الشعور بالامان النفسى الناتج

عن التقبل اللامشروط للمتعلم كمتعلم والإنسجام بين المبادئ والأساليب والتعاطف بتفسير سلوك المتعلم وفقًا لإطاره المرجعى وقد اشارت دراسة رأيتا وفاتس Raina and Vats إلى لأن المعلمين المبدعين لديهم نمط تعليمى يفضل الإبداع كما أنهم يتسمون بالإنسانية فى ضبطهم وتعاملهم مع الطلبة، أن مثل هؤلاء أقدر من غيرهم على تنظيم الخبرات التى تسهم فى نمو الإبداع والابتكار كما أنهم يؤكدون أن المرونة فى التعليمات وتطبيقها تقوم على مناخ تعليمى ديمقراطى ويشير مفهوم الإبداع فى التعليم يشير إلى الإبداع المرتبط بالتعليم فهو يشير إلى التعليم بطريقة تثير الفعل المبدع بين الطلاب والمعلم وتشمل هذه العملية كافة جوانب العملية التربوية كبعض مظاهر غرفة الصف وأساليب التدريس والدافعية للتعلم وكل الوسائل الأخرى المستخدمة فى التعليم والتى تسعف المعلم فى الوصول إلى أقصى طاقاته كمعلم، كما تتضمن عملية الإبداع فى التعليم الطلبة أيضًا باعتبار أن المعلم المبدع يوجه الطلبة من خلال مواقف التعلم التعليم للوصول إلى أقصى طاقاتهم وإمكاناتهم.

وقد أشار تورانس واشين Stein والدرينى إلى مجموعة من الظروف والمواقف التى تميز التعليم الإبداعى وتسهم فى تنمية القدرات الإبداعية والتفكير الإبداعى لدى التلاميذ منها الاهتمام بالتلميذ كأفراد لهم قدرات واستعدادات مختلفة، وتوافر اتجاهات إيجابية نحو الإبداع والمبدعين، وخلق جو إيداعى (بيئة تعليمية فى الص وتشجع الأفكار الجيدة والمبادئة الذاتية.

ثانيًا: دور المدرسة فى تنمية الابتكار

تعد المدرسة فى مجتمعنا هى الواحدة المسئولة عن تنمية الإبداع عند الأفراد وذلك بسبب الظروف الاجتماعية التى قد تجعل الأسرة غير قادرة أو غير واعية بضرورة وأهمية تدريب وتنمية وتعميق الوعى السلوكى.